

[١٧] الاغتراب والتغريب الثقافي والتغريب اللغوي

لدى عينة جامعية مصرية

د. إجلال سري

مقدمة وإطار نظري:

الانتماء يقابل الاغتراب.

والانتماء حاجة ودافع وشعور وسلوك مؤداه علاقة تقبل وانتساب وارتباط وتمثل وتوحد وتعاون ومسئولية والتزام وتقدير وتفضيل وود وصداقة وحب مع الجماعة وولاء للمجتمع (كراج هيل Hill، ١٩٨٧، عبدالعال محمد عبدالله، ١٩٩١).

والانتماء الثقافي يعتبر من أهم أبعاد الانتماء. وهو يتضمن تقبل القيم والعادات والتقاليد وأساليب الحياة والأسماء الوطنية والتعليم الوطني.

والثقافة هي مجموع ما يتعلم وينقل من نشاط وعادات وتقاليد وقيم واتجاهات ومعتقدات تنظم العلاقات بين الأفراد، وما يوجد من أفكار وتقنيات، وما ينشأ عنها من سلوك يشترك فيه أفراد المجتمع (حامد زهران، ١٩٨٤).

والهوية الثقافية للفرد - كخبرة متعلمة من الواقع الثقافي الذي يعيشه الفرد في المجتمع - شئ من أهم ما يميز الشخص المتعلم.

ومع التطور والتغير الاجتماعي والثقافي، فإن الهوية المميزة للثقافة العربية المعاصرة ينبغي أن تركز على دعامين هما: الأصالة، والمعاصرة، بمعنى التمسك بالتراث العربي الأصيل، والتحضر بحضارة العصر.

واللغة من أهم عناصر الثقافة.

واللغة العربية هي اللغة الرسمية في مصر، وهي لغة القرآن الكريم. لذلك ارتبطت بالإسلام ارتباطاً كبيراً، وأصبحت اللغة المشتركة لجميع المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي (محمد عبدالرؤف الشيخ، ١٩٨٩). وبالإضافة إلى ذلك فإن اللغة العربية - كلغة قومية - هي ميراث ورثناه عن أجدادنا، ولا بد لنا أن نحافظ عليها، وأن نعزز عليها بالنواجد (طلعت منصور، ١٩٨٣). كذلك فإن اللغة القومية هي تعبير عن حضارة الأمة ووجودها (محمد إبراهيم مجاهد، ١٩٨٤).

ويغار العرب المتمون إلى عربتهم على اللغة العربية وينادون بالتمسك بها ، وبتعريب المصطلحات، وتعريب التعليم. ويرى عبدالرحمن عطية (١٩٩٣) أن قضية التعريب هي شاغل العلماء والجامعيين ممن يغارون على اللغة العربية وعلى الشخصية العربية. وينادى بضرورة التعريب بعامة وتعريب التعليم الجامعي بخاصة.

وإذا لوحظ في المجتمع شيء من التغريب الثقافي أو التغريب اللغوي، فإن هذين دون شك هما من عناصر وأبعاد الاغتراب العام.

والاغتراب Alienation هو اضطراب نفسى يعبر عن اغتراب الذات عن هويتها، وبعدها عن الواقع، وانفصالها عن المجتمع، وهو غربة عن النفس، وغربة عن العالم، وغربة بين البشر (إجلال سرى، ١٩٩٣).

ومن أبعاد الاغتراب ما يلي:

● **اللامعيارية: Normlessness** هي فقدان المعيار، وعدم وجود نسق منظم للمعايير أو القيم الاجتماعية التي تمكن الفرد من اختيار الفعل الأكثر اتفاقاً مع وضع معين. واللامعيارية تترادف «التسيب»، و «المغايرة» أى مغايرة المعايير السائدة سواء معايير الدين أو القانون أو العرف وعدم الالتزام بها.

● **اللامعنى: Meaninglessness** هو شعور الفرد بفقدان المعنى، واللامبالاة، وأن الحياة لا معنى لها ، وأن الأشياء لا معنى لها، وأنها تسيرو وفق منطق لا معقول.

● **اللاهدف: Purposelessness** هو فقدان الهدف من الحياة، وشعور الفرد أن الحياة تضى دون هدف أو غاية.

● **العجز: Powerlessness** هو شعور الفرد بالعجز، وأنه لا حول له ولا قوة، وفقدان القدرة على السيطرة على تصرفاته، ونقص القدرة على التأثير المباشر أو الاندماج فى الأحداث الاجتماعية التي تحدد مصيره.

● **العزلة: Isolation** هي انسحاب الفرد وانفصاله عن تيار الثقافة السائد، وشعوره بالوحدة النفسية وعدم الاندماج، وتبنى مبادئ أو مفاهيم مخالفة، مما يجعله غير قادر على مسايرة الأوضاع القائمة.

● **التشويؤ: Reification** هو شعور الفرد بأنه فقد هويته، وأنه مجرد شيء أو موضوع أو سلعة، وأنه لا يملك مصيره ، بل تتحكم فيه قوى خارجية مستقلة عنه.

• **الرفض: Rejection** هو اتجاه سلبي ومعاد نحو الآخرين ونبذ سلوكهم، ويتضمن الرفض الاجتماعي، والتمرد على المجتمع، وحتى رفض الذات.

(محمد إبراهيم عيد، ١٩٨٣، عادل الأشول وآخرون، ١٩٨٥، محمود رجب، ١٩٨٨، نبيل رمزي اسكندر، ١٩٨٨، عبد المطلب القريطى وعبد العزيز الشخص، ١٩٩٠، رجاء الخطيب، ١٩٩١).

والتغريب الثقافي Cultural Estrangement هو ابتعاد الإنسان عن ثقافة مجتمعه التي نشأ فيها، ورفضها والتفوق منها أو الانفصال عنها، والانبهار بكل ما هو غريب أو أجنبي من عناصر الثقافة، وخاصة أسلوب حياة الجماعة والنظام الاجتماعي، وتفضيله على ما هو محلي، وهو أحد مظاهر الاغتراب العام (لورانس شيا مبيرج Schiamberg، ١٩٧٣، دي رينارد وكلاين De Renard & Kline، ١٩٩٠).

ويقترّب التغريب الثقافي في معناه ومضمونه من التباعد الثقافي، وهو الشعور بالإبعاد أو البعد عن القيم المستقرة في المجتمع، كما يظهر في مظاهر التمرد على الثقافة وأسلوب الحياة السائد في المجتمع.

والتغريب الثقافي يقابل الاندماج الثقافي أو الاستغراق الثقافي Cultural Involvement.

وتشير نتائج البحوث إلى أن مسابرة المعايير الاجتماعية الثقافية، وتبني الثقافة القومية (بعكس التغريب الثقافي) يقلل من مشاعر الاغتراب العام (نجيكام - سافيج Njikam- Savage، ١٩٩٢).

وقد انتشر التغريب الثقافي والتباعد الثقافي في العالم العربي نتيجة عوامل من أهمها: الغزو الثقافي الأجنبي الذي لعب دورا خطيرا في هدم الثقافة العربية، وتخريب واختراق عقل الإنسان العربي.

والمحصلة النهائية المؤسفة للتغريب الثقافي هي فقدان الهوية الثقافية القومية، وضياح الخصائص الذاتية لشخصية المجتمع، وقد يمتد الأمر - اذا لم تنتبه - إلى «تغريب العالم» (سيرج لاتوش، ١٩٩٢).

ومن مظاهر التغريب الثقافي ما يلي:.

* ضعف الاهتمام بالدراسات العربية والإسلامية التاريخية مما يبعد المواطن عن جذوره الثقافية التي كانت في عصر من عصور التاريخ المرجع الأساسي للحضارة الغربية.

* انتشار «عقدة الخواجة» والانبهار بثقافة الأجانب وبعاداتهم وتقاليدهم وبعلمهم وآدابهم وفنونهم، وبقوتهم وسلوكياتهم، وتقليد كل ما هو أجنبي، بصرف النظر عن مناسبته للمجتمع والانفتاح الزائد على الحضارة الغربية (طلعت منصور، ١٩٨٣).

والتغريب اللغوي هو تفضيل واستخدام أسماء وكلمات وتعبيرات أجنبية غريبة تحمل محل اللغة العربية في الاستخدام اليومي، وجعل اللغة العربية غريبة في وطنها وبين أهلها، وهذا أمر خطير (مصطفى عبدالقادر، ١٩٨٨).

والتغريب اللغوي - في البحث الحالي - يختلف عن التفاعل (الأخذ والعطاء) بين اللغة العربية واللغات والأجنبية. فالعطاء واضح في اللغة الأسبانية والتركية والفارسية والأوردية والسواحيلية وغيرها. والأخذ نقدم له بعض الأمثلة فقط. فهناك بعض كلمات عربية غريبة الأصل. فمثلاً: موسيقى، درهم (من أصل إغريقي)، دوبلاج، مكساج (من أصل فرنسي) دهليز، درابزين (من أصل فارسي)، مايسترو، قرصان (من أصل أيطالي) (إبراهيم السامرائي، ١٩٨٠، محمد العدناني، ١٩٨٤). كذلك فهناك بعض الكلمات الدخيلة على اللغة العربية فرضت نفسها كما في مقياس الطول والوزن والسعة، مثل: متر، كيلو جرام، لتر (عبد الرحمن عطية، ١٩٩٣).

ولقد أصبح من الشائع والملاحظ أن الكثير من أسماء المؤسسات والشركات والمحال - نصفه أو كله - مقتبسا أو مكتوبا بحروف عربية لكلمات أجنبية (محمد عبدالرؤوف الشيخ، ١٩٨٩).

و«تعليم اللغات الأجنبية» يختلف عن «التعليم باللغات الأجنبية» في مجتمع لغته هي اللغة العربية.

ولا شك أن تعليم اللغات الأجنبية شيء هام ومطلوب للتفاعل والتكامل مع ثقافات الشعوب الأخرى حيث تقاربت المسافات وتزايد الاتصال بين الشعوب (محمد إبراهيم مجاهد، ١٩٨٩).

أما التعليم باللغات الأجنبية فهو غير مرغوب إذ أنه يعتبر غزوا ثقافيا (المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٨٩). ، وما يؤكد ذلك أن بداية إنشاء المدارس للتعليم باللغات الأجنبية جاء على يد المستعمر، تمكينا لسلطانه، وفرضا لاقتصادياته، وإمعانا في إضعاف الروح الوطنية، وفي مسخ معالم الهوية الثقافية الذاتية. ولقد زاد الإقبال على مدارس اللغات التي تعلم باللغات الأجنبية سعيا وراء الاقتصاد المزدهر، والمكانة الاجتماعية الرفيعة، والفوز بمراكز التميز والسلطة.

وأسهمت الحكومة المصرية - بكل أسف - فى إنشاء مدراس حكومية للغات تعتبر من المدارس التجريبية ذات الطبيعة الخاصة (المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا، ١٩٨٤). ومن المؤكد أن تزايد الاهتمام بالتعليم باللغات الأجنبية يأتى على حساب التعليم باللغة العربية - خاصة مع التبكير بالتعليم باللغات الأجنبية منذ مرحلة الحضانة ورياض الأطفال (سعيد إسماعيل على، ١٩٨٧).

وحيث أن اللغة والشقافة وجهان لعملة واحدة، فإن التعليم باللغة الأجنبية - باعتباره عنصرا فعالا فى التغريب اللغوى - يرتبط بالتغريب الثقافى، ويعملان معا على تدعيم الاغتراب العام (محمد إبراهيم مجاهد، ١٩٨٤).

ومن مظاهر التغريب اللغوى ما يلى:

- * تفضيل التعليم باللغات الأجنبية على التعليم باللغة العربية وانتشار مدراس اللغات.
- * ضعف الاهتمام باللغة العربية واندثار الكتابيب التى كانت المصدر الرئيسى لتعليم القرآن الكريم.
- * استخدام بعض أفراد المجتمع فى بعض الوظائف الراقية اللغة الأجنبية فى الحديث ، وذلك من باب التفاخر وادعاء المستوى الرفيع من الثقافة.
- * التمسك بالتعليم باللغات الأجنبية فى بعض الكليات الجامعية وتفضيل أقسام اللغات الأجنبية على أقسام اللغة العربية.
- * انتشار وشيوع استخدام اللغات الأجنبية فى أسماء المدارس والمؤسسات والشركات والمحال والبنوك والفنادق والمطاعم والبضائع والمنتجات.
- * شيوع الإعلانات فى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة باللغات الأجنبية . (انظر ملحق ٤).

هدف البحث:

يهدف البحث الحالى إلى محاولة تحقيق ما يلى:

- دراسة الاغتراب العام (مقابل الانتماء)، والتغريب الثقافى (مقابل الاندماج الثقافى)، والتغريب اللغوى (مقابل الاعتراز باللغة القومية)، لدى عينة من شباب الجامعات المصرية ، من تخصصات اللغات الأجنبية واللغة العربية.

- تحديد العلاقة بين الاغتراب العام والتغريب الثقافي والتغريب اللغوي.

- تحديد الفروق في كل من الاغتراب العام والتغريب الثقافي والتغريب اللغوي بالنسبة لكل من : مجموعة اللغات الأجنبية ومجموعة اللغة العربية، مجموعة الذكور ومجموعة الإناث، طلاب اللغات الأجنبية وطلاب اللغة العربية ، طالبات اللغات الأجنبية وطالبات اللغة العربية.

مشكلة البحث:

تشير نتائج البحوث والدراسات السابقة إلى خطورة ظاهرة الاغتراب . ومن أخطر هذه النتائج مثلا، ما توصل إليه عادل الأشول وآخرون (١٩٨٥) من أن ظاهرة الاغتراب تنتشر بشدة بين شباب الجامعات المصرية، وعبدالسميع سيد أحمد (١٩٨١) من أن الاغتراب ظاهرة منتشرة وحادة بين الطلاب.

وتشير نتائج الدراسات السابقة أيضا إلى خطورة التغريب الثقافي. ومن ذلك ما توصل إليه نيجي وودز Negy & Woods (١٩٩٢) من أنه كلما قل التطبيع الثقافي كلما زاد الاغتراب، وأبو الفتح أبو شادي (١٩٩٣) من خطورة تغلغل الثقافة الغربية في ثقافتنا العربية، والبعيد عن التراث الثقافي المحلي، واحتمال التمرد على الأسرة والمجتمع، واحتمال المحاكاة والتقليد الأعمى.

ومن الملفت للنظر ما جاء في تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا (١٩٨٤) من أن التعليم باللغات هو من عناصر إضعاف الصلة بالثقافة الوطنية والعمل على تعدد الثقافات والصراع الثقافي وتقليل الشعور بالانتماء وتصعيد الاتجاه نحو الاغتراب. ويضيف التقرير ما هو أكثر من ذلك، وهو أن للتعليم باللغات الأجنبية أهدافا سياسية منها غرس الولاء والتبعية للثقافة التي تنتمي إليها المدرسة، وقد لا يخلو الأمر من وجود أهداف دينية.

ولقد تفشت في المجتمع المصري في الآونة الأخيرة - بكل أسف - ظاهرة التغريب اللغوي في معظم مجالات الحياة العامة. وقل استخدام اللغة العربية في تسمية المؤسسات والشركات والمحال، وحتى المدراس (محمد عبد الرؤوف الشيخ، ١٩٨٩). وعلى سبيل المثال لا الحصر:

* في التعليم ، نجد أسماء مثل : مدارس إيجيبت الخاصة، سينا سكول.

* في عالم التجارة تفسى استخدام أسماء بها اللاحقة «كو» (بدلا من شركة) مثل : «إسلامكو،

جبتنكو»، وأسماء بها كلمة «ستتر» (بدلا من مركز) مثل : «البيكترىك ستتر، جى إم سى

ستتر»، وأسماء بها كلمة «شوب» (بدلا من محل) مثل : «بوتيك ليدى شوب، أميريكانا

شوب»، وأسماء بها كلمة «ماركت» (بدلا من سوق) مثل: «شلى ماركت، سوبر ماركت الخير»، وشاع استخدام كلمات أخرى مثل كلمة «مود» (لمحلات الملابس) مثل: «بيلا مود، رينا مود»، وكلمة «آرت» (لمحلات الأثاث) مثل: «زيني آرت هوم»، وكلمة «كار» (لمحلات السيارات) مثل: «لاكي كار، كلاسيك كار».

* في عالم السياحة أمثلة كثيرة مثل: «وأن واى للسياحة، إيجل تورز».

دراسات سابقة:

فيما يلي عدد من الدراسات والبحوث السابقة العربية والأجنبية عن الاغتراب العام والتغريب الثقافي والتغريب اللغوي لدى الشباب الجامعي.

أجرى عبدالسميع سيد أحمد (١٩٨١) دراسة عن ظاهرة الاغتراب بين طلاب الجامعة في مصر، ونوع اغترابهم، وتأثير سنوات الدراسة الجامعية عليه، وأثر ذلك على قيمه واتجاهاته نحو مجتمعه، ونحو الكلية التي يدرس بها، ونحو نفسه. وكانت أدوات الدراسة هي: مقياس الاغتراب عن الجامعة، مقياس الاغتراب الاجتماعي، مقياس الاغتراب عن النفس. وكانت عينة الدراسة من كليات التربية والآداب والهندسة جامعة عين شمس، وكان عدد أفرادها ٣٣٤ (١٦٧ من الأقسام الأدبية، ١٦٧ من الأقسام العلمية). وتوصل البحث إلى نتائج أهمها: أن الاغتراب في أبعاده الثلاثة ظاهرة منتشرة وحادة بين الطلاب، وأن هناك ارتباطات بين الأبعاد الثلاثة للاغتراب، وأن أكثرها تأثيرا الاغتراب الاجتماعي، يليه الاغتراب عن الجماعة، ثم الاغتراب عن النفس.

وقام طلعت منصور (١٩٨٣) بدراسة عن الاغتراب الثقافي عند الناشئة العرب: دراسة تحليلية للإحساس بالهوية الثقافية في المجتمع الكويتي. وهدفت الدراسة إلى الكشف عن الشعور بالهوية الثقافية مقابل الشعور بالاغتراب لدى الطلاب في المجتمع الكويتي. واشتملت العينة على ٢٧٥ طالبا وطالبة، منهم ١٥٠ من البنين، ١٢٥ من البنات (متوسط الأعمار ١٥ سنة). وتم تصميم استبيان الإحساس بالهوية الثقافية واستخدامه. وأشارت نتائج الدراسة إلى ضعف العلاقة بين الإحساس بالهوية مقابل الشعور بالاغتراب، حيث اتضح أن أفراد العينة قد أظهروا توجهها قويا نحو الهوية الثقافية، مقابل الشعور بالاغتراب، مما قد يرجع إلى إحساس عميق بالذات وتأكيدهما. كما أظهرت الدراسة أيضا أن الشعور بالاغتراب لم تتضح صورته إلا من خلال مفهومى الأصالة والمعاصرة، أو التناقض بين القديم والحديث بكل ما يحمله من مظاهر في المجتمع الكويتي المعاصر. كما كشفت الدراسة عن ضعف شعور المراهقين العرب في الكويت بالاغتراب الثقافي نتيجة لتمثلهم العميق للثقافة العربية الأصيلة.

وفى دراسة قام بها عادل الأشول وآخرون (١٩٨٥) كان الهدف هو بحث التغيير الاجتماعي فى مصر واغتراب الشباب. وتكونت العينة من ٣٧٦٤ طالبا وطالبة من الجامعات المصرية، يمثلون المستويات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة. وأعد لهذه الدراسة مقياسان هما: اتجاهات الشباب الجامعى نحو التغيير الاجتماعى فى مصر، مقياس شعور الشباب الجامعى بالاغتراب. وأسفر البحث عن نتائج منها: أن العلاقة بين الاتجاه نحو التغيير الاجتماعى والشعور بالاغتراب لدى الشباب الجامعى علاقة عكسية، وأن ظاهرة الاغتراب تنتشر بشدة بين شباب الجامعات المصرية.

وقامت مجدة أحمد (١٩٨٥) بدراسة تهدف إلى كشف أسباب ظاهرة «الفردية - الانتماء» والمظاهر التى تميزها، والديناميات الشخصية لكل من الشخص المتمى والشخص غير المتمى. وكانت عينة الدراسة عشرة أفراد من ٤٠ سنة فأكثر من رجال الصحافة والإعلام ورجال مجلس الشعب. وكانت أدوات البحث هى: المقابلة المقننة، واختبار تفهّم الموضوع للدراسة الكليينكية المتعمقة، واختبار إسقاطى مصور للانتماء. وتم استخدام الطريقة المسحية للحصول على معلومات عن أفراد العينة للتمكن من تحليل شخصياتهم. وتوصلت النتائج إلى أهم مظاهر عدم الانتماء وهى: الهجرة إلى خارج الوطن، التهافت على المنتجات الأجنبية، وظهور بعض أنواع الفساد السياسى. وأظهرت الدراسة أيضا أن من أهم أسباب انتماء الفرد لوطنه: ديموقراطية القائد السياسى، وعدم تضارب وسائل الإعلام فى الآراء، وربط التعليم بالعمل بعد الانتهاء من التعليم، وتوفير الاحتياجات الأساسية للفرد، وتوعية الشباب، ومحاربة الرشوة والمحسوبية.

وفى بحث هيفين وبيستر Heaven & Bester (١٩٨٦) تمت دراسة العلاقة بين الاغتراب وعدد من المتغيرات النفسية على عينة استرالية قوامها ٩٠ من طلاب الجامعة، وعلى عينة من البيض فى جنوب أفريقيا قوامها ٩٥ من طلاب الجامعة، باستخدام مقياس للاغتراب العام General Alienation Scale. وتم وضع الجنس والسن والانتماء السياسى فى الاعتبار. وأوضحت النتائج أن الأفراد المغتربين (فى كل من العينتين) كانوا يعانون من القلق، وأن العينة الأفريقية أظهرت تقديرا منخفضا للذات، وأنهم يشعرون بعدم الاحترام من قبل أصحاب السلطة. كذلك وجد أن المغتربين (فى كلتا العينتين) يعانون من نقص الانتماء الثقافى والسياسى.

وفى بحث كراج هيل Hill (١٩٨٧) كان الهدف هو دراسة دافعية الانتماء، وأهمية حاجة الفرد إلى الآخرين. وتكونت عينة الدراسة من ٢١٩ فردا (١٠٠ ذكور و١١٩ إناثا) من طلاب الجامعة تحت التمرين فى التربية العملية. وكانت أدوات الدراسة هى: مقياس دافعية الانتماء،

وتقارير ذاتية ، ومقابلات . توصل البحث إلى نتائج منها: أن هناك ارتباطا دالا بين دافعية الانتماء وكل من الشخصية ، والشعور العام بالذات ، والعلاقات الاجتماعية السليمة .

وأجرت زينب ابراهيم (١٩٨٨) بحثا هدفه الوقوف على مدى اغتراب الشباب الجامعي وأشكاله وأنواعه المختلفة، والعوامل المؤدية إليه، ومحاولة وضع بعض المقترحات لتخفيف الاغتراب عند الشباب الجامعي حتى يتمكن من المساهمة بدور فعال في تقدم المجتمع . وكانت عينة الدراسة ٢٠٠ طالب وطالبة من جامعتي الأزهر وعين شمس . واستخدمت استمارة لجمع البيانات . ومن نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة لا تشارك في الأنشطة الجامعية ، مما قد يؤدي إلى عزلتهم ، وأن سوء علاقة الطالب بالأستاذ وبالموظفين وبالزملاء تؤدي إلى اغتراب الطالب، وكلما زادت نسبة التحصيل الدراسي، قلت درجة الاغتراب لدى الطالب ، وكلما زادت الدراسة الدينية، قلت العزلة ، وزاد التمسك بالمعايير ، ووضوح الهدف والانتماء .

وقام محمد عبدالرؤوف الشيخ (١٩٨٩) بدراسة بهدف معرفة أكثر اللغات الأجنبية استخداما في الإعلانات ، وكيفية التركيبات اللغوية، والأسباب التي تكمن وراء تلك الظاهرة، ومدى شيوعها ، واتجاهات مستخدميها . وتكونت عينة البحث من ٢٠٠٠ من أصحاب المحال والشركات التجارية في محافظتي الغربية وكفر الشيخ . وتم تطبيق بطاقة ملاحظة ، وإجراء مقابلات شخصية لأفراد العينة. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك أربعة أسباب تكمن وراء ظاهرة تغريب اللغة العربية ، وهي : أسباب نفسية أهمها: الإعجاب والانبهار بكل ما هو أجنبي، وتقليد الأسماء التي يعلن عنها في وسائل الإعلام، وتقليد أسماء المسلسلات والأغنيات الأجنبية ، والتجديد والخروج على التقاليد القديمة. كذلك هناك أسباب تجارية أهمها: لفت وجذب انتباه المشتري، والدعاية للمنتجات ، وحب الناس لكل ما هو مستورد وتفضيله على المنتج المحلي ، وجذب السياح الأجانب . وتوجد أسباب لغوية أهمها: أن الأسماء الأجنبية لها بريق خاص، واللغة الأجنبية لغة تعامل عالمية ، وعدم وجود أسماء عربية لتقليدها. كما توجد أسباب سياسية أهمها: سياسة الانفتاح الاقتصادية ، وتقلص دور الأزهر في الدفاع عن اللغة العربية ، ورغبة الجهات الأجنبية في القضاء على اللغة العربية.

وفي دراسة قام بها محمد إبراهيم مجاهد (١٩٨٩) تمت الإجابة عن عدد من التساؤلات التي تدور حول تعلم اللغات الأجنبية في مرحلة ما قبل المدرسة ، وجدواها بالنسبة لطفل الحضانه. وكان هدف البحث هو استخلاص المعطيات الأساسية التي قد تفيد في التوصل إلى قرار يؤكد الاستمرار في تعليم اللغات الأجنبية في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية أو العدول عنه ترشيدا

للجهود المبذولة ، وتحقيقا للفائدة المرجوة ، وحفاظا على الشخصية القومية للمجتمع المصري .
وتوصلت الدراسة الى أن اللغة القومية (العربية) يجب الاهتمام بها كعنصر هام فى حضارة الأمة
ووجودها، وكضرورة للانتماء للثقافة الوطنية منذ بداية مرحلة التعليم.

وقامت تحية عبدالعال (١٩٨٩) بدراسة عن طبيعة العلاقة بين كل من التواؤمية والاغتراب
لدى الشباب من خريجي الجامعة. وأسفرت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين
الاغتراب والتواؤمية ، وعدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث فى درجات الاغتراب.

واهتم بحث كابلان وماركس Kaplan & Marks (١٩٩٠) بدراسة العلاقة بين التطبيع
الثقافى ومشاعر الاكتئاب والاغتراب لدى عينة مكونة من ٣٠٨٤ راشدا من الأمريكيين
المكسيكيين. وتم قياس التطبيع الثقافى (بمقياس لغوى) ، ومدى التوحد السلالى والثقافى،
واستخدم مقياس للاكتئاب. وأشارت النتائج إلى أنه كلما زاد التطبيع الثقافى، قل الاكتئاب
والاغتراب لدى الجنسين. ووجد كذلك أن مشاعر الاغتراب والتمييز العنصرى هما من أهم
مصادر الاكتئاب النفسى.

وفى بحث نيجى وودز Negy & Woods (١٩٩٢) تمت دراسة أداء ٢٦١ من الطلاب
الأمريكيين المكسيكيين على استبيان اختيار نفسى، ومقياس للشخصية لتحديد الأشخاص الذين
قد يستفيدون فى جلسات الصحة النفسية. واهتم هذا البحث بدراسة العلاقة بين مستوى التطبيع
الثقافى Acculturation Level، وبين المتغيرات الخمسة التى يقيسها الاستبيان المستخدم .
وأظهرت النتائج أن الاغتراب هو المتغير الوحيد الذى ارتبط ارتباطا دالا بالتطبيع الثقافى، حيث
وجد أنه كلما قل التطبيع الثقافى ، كلما زاد الاغتراب ، وأنه كلما زاد التطبيع الثقافى، زادت
مشاعر الانتماء.

وقام أبو الفتح أبو شادى (١٩٩٣) بدراسة الآثار السلبية للبث التليفزيونى من الأعمار
الصناعية الغربية وما يحمله من مد ثقافى وسيطرة ثقافية غربية على الطفل المصرى وثقافته.
وتوصلت الدراسة إلى أن أهم الآثار السلبية على الطفل المصرى هى نقص الانتماء للوطن،
حيث يلاحظ تخلفنا من خلال الاختلاف البين بين ثقافتنا والثقافات المتقدمة علميا وماديا، مما
يؤدى إلى أمية ثقافية وترك التراث المحلى، واحتمال التمرد على الأسرة والمجتمع، واحتمال
المحاكاة والتقليد الأعمى، وزيادة الهوة الفكرية بين الثقافة الشرقية والغربية. ويدعو البحث إلى
العمل على أن تقوم الأمم المتحدة بوضع قوانين صارمة تقوم على أساس احترام عادات وتقاليد
كل دولة، وأن تصدر قرارا بعدم قيام حروب الغزو الثقافى لأى دولة من الدول، وأن تتكاتف
الدول العربية لصد الغزو الثقافى المتزايد المرتقب لحماية الطفولة العربية.

فروض البحث:

فى ضوء الإطار النظرى والبحوث والدراسات السابقة، تم وضع الفروض الخمسة التالية للتحقق من مدى صحتها:

١ - يوجد معامل ارتباط موجب ودال بين كل من درجات الاغتراب العام ، ودرجات التغريب الثقافى ، ودرجات التغريب اللغوى (بالنسبة للعينة الكلية) .

٢ - توجد فروق دالة بين متوسطات درجات مجموعة اللغات الأجنبية ومتوسط درجات مجموعة اللغة العربية فى كل من : الاغتراب العام، والتغريب الثقافى ، والتغريب اللغوى، حيث تكون أعلى لدى مجموعة اللغات الأجنبية.

٣ - لا توجد فروق دالة بين متوسط درجات مجموعة الذكور ومتوسط درجات مجموعة الإناث (فى العينة الكلية) فى كل من : الاغتراب العام، والتغريب الثقافى ، والتغريب اللغوى.

٤ - توجد فروق دالة بين متوسط درجات طلاب اللغة الأجنبية ومتوسط درجات طلاب اللغة العربية فى كل من : الاغتراب العام، والتغريب الثقافى، والتغريب اللغوى، حيث تكون أعلى لدى طلاب اللغات الأجنبية.

٥ - توجد فروق دالة بين متوسط درجات طالبات اللغات الأجنبية ومتوسط درجات طالبات اللغة العربية فى كل من : الاغتراب العام، والتغريب الثقافى، والتغريب اللغوى، حيث يكون أعلى لدى طالبات اللغات الأجنبية.

عينة البحث:

اشتملت عينة البحث على ٢٠٠ فرد (١٠٠ طالب ، ١٠٠ طالبة) من أقسام اللغة العربية، ومن أقسام اللغات الأجنبية (والحاصلين على الثانوية العامة من مدراس اللغات) بالفرقة الرابعة من كليات الدراسات الإنسانية والتربية - جامعة الأزهر، وكلية التربية جامعة عين شمس . وتراوحت أعمارهم بين ٢١ - ٢٤ سنة، بمتوسط ٢٢ سنة.

وتنقسم العينة الكلية إلى مجموعات كالتالى:

* ٥٠ طالبا من أقسام اللغة العربية.

* ٥٠ طالبة من أقسام اللغة العربية.

* ٥٠ طالبا من أقسام اللغات الأجنبية.

* ٥٠ طالبة من أقسام اللغات الأجنبية.

أدوات البحث:

صممت الباحثة ثلاثة مقياس، واطمأنت إلى صلاحيتها. وهذه المقياس هي:

مقياس الاغتراب العام: (مقياس «غ» للشباب) (وضع الباحثة)

تم وضع هذا المقياس لقياس الاغتراب العام (بأبعاده المختلفة، التى سبق تحديدها فى الإطار النظرى) لدى الشباب. ومر إنشاء المقياس بالخطوات التالية:

* إعداد استفتاء مفتوح لجمع عبارات عن أبعاد الاغتراب بين الشباب بصفة عامة، وشباب الجامعات بصفة خاصة.

* الاطلاع على بعض مقياس الاغتراب المنشورة (محمد إبراهيم عيد، ١٩٨٣، عادل الأشول وآخرون، ١٩٨٥، دوايت دين Dean، ١٩٦١، ميديلتون Middleton، ١٩٦٣، لورانس جولد Gould، ١٩٦٣).

* إعداد الصورة المبدئية للمقياس، واشتملت على ٢٠ فقرة لكل من أبعاد الاغتراب المراد قياسها.

* إعطاء الصورة المبدئية للأساتذة المحكمين^(*)، وعددهم عشرة من أساتذة علم النفس والتربية، للحكم على مدى صدق العبارات فى قياس الاغتراب. وتم تفرغ أحكام الأساتذة، ووضعت ملاحظاتهم ومقترحاتهم موضع الاعتبار.

* إعداد الصورة النهائية للمقياس، وتضمنت ٧٠ عبارة - أى ١٠ عبارات لكل بعد من أبعاد المقياس وهى: اللامعيارية، اللامعنى، اللاهدف، العجز، العزلة، التثيؤ، والرفض.

* إعداد تعليمات إجراء المقياس. (ملحق ١).

مقياس التغريب الثقافى: (مقياس «ت ث»). (وضع الباحثة).

تم تصميم هذا المقياس لقياس التغريب الثقافى لدى الشباب. ومر إنشاء المقياس بالخطوات التالية:

* إعداد استفتاء مفتوح لجمع عبارات عن التغريب الثقافى بصفة عامة، ولدى شباب الجامعات بصفة خاصة.

* إعداد الصورة المبدئية للمقياس، واشتملت على ٥٠ فقرة.

(*) رتب الأسماء أبجدياً:

أ. د. أمينة كاظم، أ. د. حامد زهران، أ. د. رشدى فام، أ. د. سعيد إسماعيل، أ. د. صفاء الأعسر، أ. د. ضياء زاهر، أ. د. عادل الأشول، أ. د. عبد السمیع سيد أحمد، أ. د. عبدالمعز الشخص، أ. د. فيوليت فؤاد.

* إعطاء الصورة المبدئية للأساتذة المحكمين (نفس اللجنة) للحكم على مدى صدق العبارات في قياس التفريب الثقافي، وتم تفريغ أحكامهم، ووضعت ملاحظاتهم ومقترحاتهم في الاعتبار.

* إعداد الصورة النهائية للمقياس، وتضمنت ٣٠ عبارة.

* إعداد تعليمات إجراء المقياس. (ملحق ٢).

مقياس التفريب اللغوي: (مقياس «ت ل»)

(قائمة الأسماء الأجنبية المكتوبة باللغة العربية للشركات والمحال) (وضع الباحثة)

تم وضع هذا المقياس لقياس التفريب اللغوي لدى الشباب. ومر إنشاء المقياس بالخطوات التالية:

* جمع قائمة ضمت ١٥٠ من أسماء الشركات والمؤسسات والمحال ذات الأسماء الأجنبية المكتوبة باللغة العربية (أو التي كتب نصفها باللغة العربية ونصفها باللغة الأجنبية). وتم جمع هذه الأسماء من الشارع المصرى سواء ما كتب منها على الواجهات أو السيارات، ومن الإعلانات والتلفزيون والصحف والمجلات، ومن دليل التليفونات.

* إعداد الصورة النهائية للقائمة، وتضمنت ١٠٠ اسم مرتبة أبجدياً.

* إعداد تعليمات إجراء المقياس. (ملحق ٣).

صديق المقياس:

تم التأكد من صدق المحتوى للمقياس الثلاثة عن طريق تحكيم فقراتها بواسطة الأساتذة المحكمين، لتحديد مدى صدق تعبيرها عن ما وضعت لقياسه. وتضمنت المقياس الفقرات التي حصلت على نسبة ٨٠٪ فأكثر من الموافقة. واستخدم في ذلك معادلة لاوش Lawshe التي ذكرها رونالد كوهين وآخرون. / Kohen et al (١٩٨٨) للتقدير الكمي لصدق المحتوى (نسبة اتفاق المحكمين).

ثبات المقياس:

تم التأكد من ثبات المقياس الثلاثة، وبإجرائها وإعادة إجرائها بعد أسبوعين، على عينة من ٥٠ طالبة من طالبات قسم علم النفس بكلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر، وكانت معاملات الثبات على النحو التالي:

- * مقياس الاغتراب العام، معامل الثبات ٠.٧٦.
- * مقياس التغريب الثقافي، معامل الثبات ٠.٧٢.
- * مقياس التغريب اللغوي، معامل الثبات ٠.٧٥.

تطبيق أدوات الدراسة:

تم تطبيق أدوات البحث، وهي: مقياس الاغتراب العام، ومقياس التغريب الثقافي، مقياس التغريب اللغوي، على أفراد العينة بطريقة جماعية.

تم تصحيح مقياس الاغتراب العام، والتغريب الثقافي، بإعطاء ثلاث درجات للاستجابة «غالبا» ودرجتين للاستجابة «أحيانا» ودرجة واحدة للاستجابة «نادرا»، وبذلك تكون الدرجة العظمى لمقياس الاغتراب العام هي ٢١٠ درجات، والدرجة الصغرى هي ٧٠ درجة، وتكون الدرجة العظمى لمقياس التغريب الثقافي هي ٩٠ درجة، والصغرى ٣٠ درجة.

أما مقياس التغريب اللغوي، فتعطى درجة واحدة للاستجابة الصحيحة، وبذلك تكون درجته العظمى هي ١٠٠ درجة.

التحليل الإحصائي:

قامت الباحثة بتحليل البيانات التي حصلت عليها على النحو التالي:

* حساب معاملات الارتباط بين درجات العينة الكلية (ن = ٢٠٠) في كل من: الاغتراب العام، والتغريب الثقافي، والتغريب اللغوي.

* حساب الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات (قيمة «ت») بين كل من مجموعة اللغات الأجنبية ومجموعة اللغة العربية (ن = ١٠٠ لكل مجموعة)، وبين مجموعة الذكور ومجموعة الإناث (ن = ١٠٠ لكل مجموعة)، وبين ذكور اللغات الأجنبية وذكور اللغة العربية (ن = ٥٠ لكل مجموعة)، وبين إناث اللغات الأجنبية وإناث اللغة العربية (ن = ٥٠ لكل مجموعة) في كل من: الاغتراب العام، والتغريب الثقافي، والتغريب اللغوي.

نتائج البحث:

فيما يلي نتائج البحث وتفسيرها في ضوء فروض الخمسة، والتي تناولت:

- ١ - العلاقة بين كل من: الاغتراب العام، والتغريب الثقافي، والتغريب اللغوي.
- ٢ - الفروق بين متوسطات درجات كل من: الاغتراب العام، والتغريب الثقافي، والتغريب اللغوي، بالنسبة لكل من:

- مجموعة اللغات الأجنبية ومجموعة اللغة العربية.
- مجموعة الذكور ومجموعة الإناث.
- طلاب اللغات الأجنبية وطلاب اللغة العربية.
- طالبات اللغات الأجنبية وطالبات اللغة العربية.

النتائج في ضوء الفرض الأول:

نص هذا الفرض هو: «يوجد معامل ارتباط موجب ودال بين كل من: درجات الاغتراب العام، ودرجات التغريب الثقافي، ودرجات التغريب اللغوي (بالنسبة للعينة الكلية)». وللتحقق من مدى صحة هذا الفرض، تم حساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة الكلية في كل من: الاغتراب العام، والتغريب الثقافي، والتغريب اللغوي. (جدول ١).

جدول (١) معاملات الارتباط بين كل من درجات الاغتراب العام والتغريب الثقافي والتغريب اللغوي (العينة الكلية، ن = ٢٠٠)

تغريب لغوي	تغريب ثقافي	اغتراب عام	
**٠ر١٨	**٠ر٤٣	-	اغتراب عام
**٠ر٤٢	-		تغريب ثقافي
-			تغريب لغوي

(** جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠.٠١).

ويتضح من جدول (١) وجود معاملات ارتباط موجبة ودالة عند مستوى ٠.٠١ بين درجات الاغتراب العام ودرجات التغريب الثقافي ودرجات التغريب اللغوي. وهذا يثبت صحة الفرض الأول.

وهذه النتيجة تدعم المنطلق الفكري للبحث، حيث تتقارب متغيراته الثلاثة وتتكامل.

وتتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع نتائج بحث هيفين ويستر Heaven & Bester (١٩٨٦) حيث وجد أن الأفراد المغتربين يعانون من نقص الانتماء الثقافي والسياسي، وتتفق كذلك إلى حد ما مع نتائج زينب إبراهيم (١٩٨٨) حيث وجد أن غالبية أفراد عينة الشباب الجامعي المغترب تتعد عن النشاط الاجتماعي، وتميل إلى العزلة، والابتعاد عن المعايير السلوكية السائدة.

وتتفق هذه النتيجة أيضا مع نتائج دراسة كابلان وماركس Kaplan & Marks (١٩٩٠)، ودراسة دي رينارد وكلاين De Renard & kline (١٩٩٠)، ونيجي وودز Negy & Woods (١٩٩٢) حيث وجد أن التغريب الثقافي يرتبط إلى حد كبير بمشاعر الاغتراب العام، وأنه كلما قل التطبيع الثقافي، زاد الاغتراب. وتتسق هذه النتيجة كذلك مع نتائج دراسة أبو الفتح أبو شادي (١٩٩٣) والتي أكدت الأثر السلبي للتغريب الثقافي على الانتماء للوطن.

وهذه النتيجة ، وما اتفق معها من نتائج الدراسات السابقة ، منطقية ، إذ أن متغيرات الاغتراب العام والتغريب الثقافي والتغريب اللغوي متكاملة من حيث المضمون والمظهر .

النتائج في ضوء الفرض الثاني:

نص هذا الفرض : «توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعة اللغات الأجنبية ومتوسط درجات مجموعة اللغة العربية في كل من: الاغتراب العام، والتغريب الثقافي ، والتغريب اللغوي، حيث تكون أعلى لدى مجموعة اللغات الأجنبية».

وللتحقق من مدى صحة هذا الفرض، تم إجراء اختبار «ت» لدلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعة اللغات الأجنبية ومجموعة اللغة العربية في كل من : الاغتراب العام، والتغريب الثقافي ، والتغريب اللغوي. (جدول ٢).

ويتضح من جدول (٢) وجود فروق دالة بين متوسطات درجات مجموعة اللغات الأجنبية ومتوسطات درجات مجموعة اللغة العربية، حيث كانت أعلى لدى مجموعة اللغات الأجنبية في كل من : الاغتراب العام (٠٥ر٠)، والتغريب الثقافي (٠١ر٠)، والتغريب اللغوي (٠١ر٠). وهذا يثبت صحة الفرض الثاني.

وتتفق هذه النتيجة بصفة عامة مع ما توصل إليه طلعت منصور (١٩٨٣) من أن التمسك بالثقافة العربية الأصيلة وتمثلها العميق يقلل الشعور بالاغتراب الثقافي عند الناشئة العرب، وتتفق أيضا مع ما أسفرت عنه دراسة محمد عبدالرؤوف الشيخ (١٩٨٩) بخصوص مشاعر التفوق عند استخدام اللغات الأجنبية وما يكمن وراء ذلك من أسباب أهمها الإعجاب والانبهار بكل ما هو أجنبي وتفضيله على المحلي، ويساعد على ذلك سياسة الانفتاح ، وتقلص دور الأزهر في النهوض بمستوى اللغة العربية. وتؤكد دراسات مثل محمد إبراهيم مجاهد (١٩٨٩) أن اللغة القومية (العربية) عنصر هام في حضارة الأمة ووجودها ضروري للانتماء للثقافة الوطنية.

جدول (٢) المتوسطات والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعة اللغات الأجنبية ومجموعة اللغة العربية في كل من الاغتراب العام والتغريب الثقافي والتغريب اللغوي

مستوى دلالة	ت	مجموعة لغة عربية (ن=١٠٠)		مجموعة لغات أجنبية (ن=١٠٠)		التغير
		ع	م	ع	م	
٠.٥	٢ر٤٣	١٣ر٦٤	١٠١ر٩١	١٧ر٩٩	١٠٧ر٤٢	اغتراب عام
٠.١	٥ر٦٣	٧ر٧٢	٤٨ر٧٨	٨ر٦٦	٥٥ر٣٧	تغريب ثقافي
٠.١	٩ر٩٩	٥ر٧٧	١٧ر٢٣	٨ر٠٢	٢٧ر١٢	تغريب لغوي

(ت \leq ١ر٩٨ دالة عند مستوى ٠.٥ ، ت \leq ٢ر٦٣ دالة عند مستوى ٠.١)

وتفسير هذه النتيجة أن طلاب اللغات الأجنبية تعلموا في مدارس اللغات الأجنبية، فتشربوا منذ الصغر التغريب اللغوي والتغريب الثقافي اللذان يرتبطان بطبيعتهما بالاغتراب العام. ولا شك أن دراسة اللغات الأجنبية تسر فهم والتعامل مع المصطلحات والأسماء الأجنبية، بل وتجذب تفضيلاً واستحساناً عند طلاب اللغات الأجنبية مما جعلهم يحصلون على درجات مرتفعة على مقياس التغريب اللغوي. أما طلاب اللغة العربية فهم أكثر ارتباطاً بلغتهم وثقافتهم العربية ومجتمعهم ووطنهم وبالتالي فهم أكثر انتماء، وأقل درجة على مقياس التغريب الثقافي والتغريب اللغوي.

النتائج في ضوء الفرض الثالث:

نص هذا الفرض هو «لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في العينة الكلية في كل من: الاغتراب العام، والتغريب الثقافي، والتغريب اللغوي».

وللتحقق من مدى صحة هذا الفرض، تم إجراء اختبارات «لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث في كل من: الاغتراب العام، والتغريب الثقافي، والتغريب اللغوي». (جدول ٣).

جدول (٣) المتوسطات والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في كل من الاغتراب العام والتغريب الثقافي والتغريب اللغوي

مستوى دلالة	ت	إناث (ن=١٠٠)		ذكور (ن=١٠٠)		المتغير
		ع	م	ع	م	
-	٠ر٤٨	١٥ر٧٥	١٠٥ر٢٢	١٦ر٦١	١٠٤ر١١	اغتراب عام
-	٠ر٣١	٧ر٥٦	٥١ر٨٨	٩ر٩٥	٥٢ر٢٧	تغريب ثقافي
٠ر٠٥	٢ر١٦	٩ر٢٦	٢٣ر٤٧	٧ر٥٨	٢٠ر٨٨	تغريب لغوي

(ت \leq ١ر٩٨ دالة عند المستوى ٠ر٠٥ ، ت \leq ٢ر٦٣ دالة عند مستوى ٠ر٠١)

ويتضح من جدول (٣) عدم وجود فروق دالة بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في العينة الكلية في كل من : الاغتراب العام، والتغريب الثقافي. وفي نفس الوقت يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ٠ر٠٥ بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في العينة الكلية في التغريب اللغوي، حيث كانت أعلى لدى مجموعة الإناث.

وهذا يثبت صحة الفرض الثالث جزئياً.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة تحية عبدالعال (١٩٨٩) حيث لا توجد فروق بين الجنسين في الاغتراب.

وتفسير هذه النتيجة أن الاغتراب العام والتغريب الثقافي لا يظهر فيهما فروق بين الجنسين ، بينهما يظهر فرق بين الجنسين في التغريب اللغوي أعلى لدى الإناث اللاتي تقبل الأكثرية منهن على الدراسة في أقسام اللغات الأجنبية.

النتائج في ضوء الفرض الرابع:

نص هذا الفرض هو : «توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات طلاب اللغات الأجنبية ومتوسط درجات طلاب اللغة العربية في كل من : الاغتراب العام، والتغريب الثقافي، والتغريب اللغوي ، حيث تكون أعلى لدى طلاب اللغات الأجنبية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم إجراء اختبار «ت» لدلالة الفروق بين متوسطات درجات ذكور اللغات الأجنبية ومتوسط درجات ذكور اللغة العربية في كل من: الاغتراب العام، والتغريب الثقافي، والتغريب اللغوي. (جدول ٤).

ويتضح من جدول (٤) وجود فروق دالة بين متوسطات درجات ذكور اللغات الأجنبية ومتوسطات درجات ذكور اللغة العربية، حيث كانت أعلى لدى ذكور اللغات الأجنبية في كل من: الاغتراب العام (٠.٠٥)، والتغريب الثقافي (٠.٠١)، والتغريب اللغوي (٠.٠١).

وهذا يثبت صحة الفرض الرابع.

وتتسق هذه النتيجة مع النتيجة في ضوء الفرض الثاني، حيث يعتقد طلاب اللغات الأجنبية أنهم أعلى مستوى وأكثر تميزاً من طلاب اللغة العربية، وأنهم (طلاب اللغات) يمثلون ثقافة غربية يتوحدون معها فيكون التغريب الثقافي واللغوي ملازماً لهم.

جدول (٤) المتوسطات والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين متوسطات درجات ذكور اللغات الأجنبية وذكور اللغة العربية في كل من الاغتراب العام والتغريب الثقافي والتغريب اللغوي

مستوى دلالة	ت	ذكور لغة عربية (ن=٥٠)		ذكور لغات أجنبية (ن=٥٠)		المتغير
		ع	م	ع	م	
٠.٠٥	٢ر٢٧	١٤ر٢٣	١٠٠ر٤٠	١٧ر٩٥	١٠٧ر٨٢	اغتراب عام
٠.٠١	٢ر٩١	٨ر٣٣	٤٩ر٤٦	١٠ر٦٢	٥٥ر٠٨	تغريب ثقافي
٠.٠١	٥ر٦٨	٥ر٥٣	١٧ر١٠	٧ر٤٦	٢٤ر٦٦	تغريب لغوي

(ت ≤ ٢ر٠١ دالة عند مستوى ٠.٠٥، ت ≤ ٢ر٦٨ دالة عند مستوى ٠.٠١)

النتائج في ضوء الفرض الخامس:

نص هذا الفرض هو: «توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات اللغات الأجنبية ومتوسطات درجات طالبات اللغة العربية في كل من: الاغتراب العام، والتغريب الثقافي، والتغريب اللغوي، حيث تكون أعلى لدى طالبات اللغات الأجنبية».

وللتحقق من مدى صحة هذا الفرض، تم إجراء اختبار «ت» لدلالة الفروق بين متوسطات درجات إناث اللغات الأجنبية ومتوسطات درجات إناث اللغة العربية في كل من: الاغتراب العام، والتغريب الثقافي، والتغريب اللغوي. (جدول ٥).

جدول (٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين متوسطات درجات إناث اللغات الأجنبية وإناث اللغة العربية في كل من الاغتراب العام والتغريب الثقافي والتغريب اللغوي

مستوى دلالة	ت	إناث لغة عربية (ن=٥٠)		إناث لغات أجنبية (ن=٥٠)		المتغير
		ع	م	ع	م	
-	١ر١٤	١٢ر٨٦	١٠٣ر٤٢	١٨ر٠١	١٠٧ر٠٢	اغتراب عام
٠ر٠١	٥ر٧٣	٦ر٩٩	٤٨ر١٠	٦ر٠٧	٥٥ر٦٦	تغريب ثقافي
٠ر٠١	٨ر٦٧	٦ر٠٠	١٧ر٣٦	٧ر٨٠	٢٩ر٥٨	تغريب لغوي

(ت \leq ٢ر٠١ دالة عند مستوى ٠ر٠٥، ت \leq ٢ر٦٨ دالة عند مستوى ٠ر٠١)

ويتضح من جدول (٥) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠ر٠١ بين متوسطات درجات إناث اللغات الأجنبية ومتوسطات درجات إناث اللغة العربية في كل من: التغريب الثقافي، والتغريب اللغوي، حيث كانت أعلى لدى إناث اللغات الأجنبية. وفي نفس الوقت لا يوجد فرق دال بين متوسط درجات إناث اللغات الأجنبية ومتوسط درجات إناث اللغة العربية في الاغتراب العام.

وهذا يثبت صحة الفرض الخامس جزئياً.

وتفسير هذه النتيجة أن إناث اللغات الأجنبية يجمعن بين الأنوثة والثقافة الأجنبية، مما أظهر حصولهن على درجات أعلى في التغريب الثقافي والتغريب اللغوي عند مقارنتهن بزميلاتهن إناث اللغة العربية الأكثر ارتباطاً وتمسكاً بالثقافة العربية وباللغة العربية.

خاتمة وتوصيات:

تتطلب خاتمة البحث إيجازاً لنقاط رئيسية يمكن تلخيصها فيما يلي:

- * الانتماء بعامة، والانتماء الثقافي بخاصة من الأمور التي لا يختلف اثنان على أهميتها، وعلى ضرورة الحرص عليها لتحقيق مجتمع صالح له هوية ثقافية.
- * الاغتراب بعامة وبال على الفرد وعلى المجتمع، ينتشر بشدة وحدة بين الشباب. والذات حين تغترب عن هويتها، وحين تنفصل عن المجتمع، تجعلنا نؤكد أن المغترب حتى بيولوجيا ميت نفسيا. وننبه إلى هذا الخطر، وضرورة تحقيق الانتماء، وقهر مشاعر الاغتراب، والعودة إلى الذات، والتواصل مع الواقع، وتنمية الإيجابية الابتكارية والاعتزاز بالشخصية القومية.
- * التغريب الثقافي في مجتمعنا يحتاج إلى دق ناقوس الخطر، لأنه يتغلغل وبتزايد تأثيره السيء على المدى القريب والمدى البعيد. وهذا يستوجب تصحيح الوضع بما يحقق احترام الذات ودعم الشخصية القومية من خلال الثقافة الوطنية. ولا ننكر ضرورة عملية التفاعل الثقافي الحميد، حيث يكون هناك حدود والتزام يراعى الحفاظ على هوية الثقافة العربية المصرية.
- * التغريب اللغوي آفة تهدد لغتنا العربية الجميلة. ويجب التصدي لتيار التغريب اللغوي الغريب، من خلال استخدام اللغة القومية، والأسماء الوطنية، والتعليم العربي، والإعلام العربي، ونقول نعم لتعلم اللغات الأجنبية، تلمسا لأسباب التقدم العلمي والتقني والانفتاح على العالم والتعايش السلمى مع بقية البشر، بشرط ألا يكون هذا على حساب اللغة القومية، ونقول لا للتعليم باللغات الأجنبية - الذى أصبح يبدأ من الحضنة ورياض الأطفال، ويصل حتى الجامعة ليهدد التعليم الوطنى كله.
- * وفى خاتمة الخاتمة نقول: «انتبهوا أيها السادة». إن جهودا مشبوهة تبذل على مستوى عالمي من أجل مزيد من التغريب الثقافي وما يرتبط به من تغريب لغوي واغتراب عام، مما يهدد بطمس الثقافات المحلية، ويقضى على الشخصيات القومية. والأمر لا يقتصر على التغريب فى مصر فحسب، ولا فى العالم العربى فقط، بل يمتد إلى «تغريب العالم» فى إطار ما يسمى «النظام العالمى الجديد».

المراجع

- إبراهيم سامرائي (١٩٨٠). التغريب في اللغة العربية . عالم الفكر، مجلد ١٠، عدد ٤، ص ١١٩٥ - ١٢١٤ .
- أبو الفتح علي أبوشادي (١٩٩٣). أثر البث التلفزيوني من الأقطار الصناعية الغربية على الطفل المصري . المؤتمر السنوي السادس للطفل المصري: تنشئته في ظل نظام عالمي جديد . جامعة عين شمس ، ص ٥٠٣ - ٥١٥ .
- إجلال محمد سري (١٩٩٣). الأمراض النفسية الاجتماعية . القاهرة: عالم الكتب .
- تحية محمد عبدالعال (١٩٨٩). العلاقة بين الاغتراب والتواؤمية عند الشباب . رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة الزقازيق .
- حامد زهران (١٩٨٤) . علم النفس الاجتماعي (ط٥) . القاهرة : عالم الكتب .
- رجاء الخطيب (١٩٩١). اغتراب الشباب وحاجاتهم النفسية . المؤتمر السابع لعلم النفس في مصر . الجمعية المصرية للدراسات النفسية . ص ٧٤ - ٩٩ .
- زينب إبراهيم محمد (١٩٨٨) . الاغتراب في محيط الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من شباب الجامعات في القاهرة . رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر .
- سعيد اسماعيل علي (١٩٧٨) . الفكر التربوي العربي الحديث . الكويت : عالم المعرفة .
- سيرج لاتوش (ترجمة) خليل كلفت (١٩٩٢) . تغريب العالم : بحث حول دلالة ومغزى وحدود تنميط العالم . القاهرة : دار العالم الثالث .
- طلعت منصور (١٩٨٣). الاغتراب الثقافي عند الناشئة العرب: دراسة تحليلية للإحساس بالهوية الثقافية : بحث ميداني في المجتمع الكويتي . الكويت : مطبوعات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .
- عادل الأشول وآخرون (١٩٨٥). التغير الاجتماعي واغتراب شباب الجامعة . القاهرة: أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا .
- عبدالرحمن عطية (١٩٩٣). تعريب المصطلح : من ؟ متى ؟ وكيف ؟مجلة التربية : المجلة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، عدد ١٠٤ ، ص ١٦٢ - ١٦٥ .
- عبدالسميع سيد أحمد (١٩٨١). ظاهرة الاغتراب بين طلاب الجامعة في مصر . رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة عين شمس .
- عبدالعال محمد عبدالله (١٩٩١). دراسة لبعض جوانب الانتماء وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة أسيوط . رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة أسيوط .
- عبدالمطلب القريطي وعبدالعزيز الشخص (١٩٩٠). دراسة لحجم ظاهرة الاغتراب لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى . مؤتمر التعليم العالمي في الوطن العربي: آفاق مستقبلية . رابطة التربية الحديثة . مجلد ٢، ص ٥٠٥ - ٥٢٧ .

- مجلة أحمد محمود (١٩٨٥). الشخصية بين الفردية والانتماء : دراسة سيكولوجية العلاقة بين الفرد والمجتمع . رسالة دكتوراه، كلية الآداب جامعة عين شمس.
- المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا (١٩٨٣/ ١٩٨٤). مدراس اللغات الرسمية والخاصة بمراحل التعليم العام. الدورة ١١، كتاب ١٧١، رئاسة الجمهورية، المجالس القومية المتخصصة، ص ٣٨-٤٧.
- محمد إبراهيم مجاهد (١٩٨٩). تعليم اللغات الأجنبية في مرحلة ما قبل المدرسة : رؤية نقدية . مؤتمر نحو رؤية نقدية للفكر التربوي العربي . رابطة التربية الحديثة . مجلد ١، ص ٣٧٣-٣٩٩.
- محمد إبراهيم عيد (١٩٨٣). دراسة لمدى الإحساس بالاغتراب لدى طلاب وطالبات الفنون التشكيلية من ذوى المستويات العليا من حيث القدرة على الإنتاج الابتكاري. رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة عين شمس.
- محمد عبدالرؤوف الشيخ (١٩٨٩). ظاهرة تغريب اللغة العربية فى المجتمع المصرى : اتجاهاتها وأسبابها . مؤتمر نحو رؤية نقدية للفكر التربوي العربي . رابطة التربية الحديثة. مجلد ١، ص ٤٤٥ - ٤٦٢.
- محمد العلفاني (١٩٨٤). معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة . بيروت : مكتبة لبنان.
- محمود رجب (١٩٨٨). الاغتراب : سيرة مصطلح (ط٣). الاسكندرية : دار المعارف.
- مصطفى عبدالقادر (١٩٨٨). ظاهرة تغريب اللغة العربية والشعور بالانتماء القومى عند الطفل المصرى. المؤتمر الأول للطفل المصرى: تنشئته ورعايته. جامعة عين شمس، مجلد ٢، ص ٢٨١-٢٩٨.
- نبيل رمزي اسكندر (١٩٨٨). الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
- Dean, Dwight(1961) . Alienation : Its meaning and measurement. American Sociological Review, 26,5,753 -758.
- DeRenard , L. A. & Kline, L.M. (1990) . Alienation and the game Dungeons and Dragons. Psychological Reports, 66, 3, 1219 -1222.
- Gould, Laurence (1969). Conformity and marginality: Two faces of alienation. Journal of Social Issues, 25, 2, 39 -63.
- Heaven, P.C. & Bester, C. L. (1986). Alienation and its psychological, correlates. Journal of Social Psychology,126, 5, 593 - 598.
- Hill, C. A. (1987). Affiliation motivation: People who need people but in different Ways. Journal of Personality & Social Psychology, 52,1,47- 55.
- Kaplan,M. S. & Marks, G. (1990). Adverse effects of acculturation: Psychological distress among Mexican American young adults. Social Science & Medicine, 31,12,1313 -1319.
- Kohen, Ronald et al. (1988). Psychological Testing: An Introduction to Tests and Measurement. Mountain View, California: Mayfield Pub. Co.

- Middleton, R. (1963). Alienation, race, and education. *American Sociological Review*, 28, 973 - 977.
- Negy, C. & Woods, D. J. (1992) . Mexican - Americans' performance on the psychological screening inventory as a function of acculturation level. *Journal of Clinical Psychology*,48,3,315- 318.
- Njikam - Savage, O.M. (1992). Artificial donor insemination in Yaounde: Some Socio - Cultural Considerations. *Social Science & Medicine*, 35, 7,907 - 913.
- Schiamberg, L.B.(1973). *Adolescent Alienation* . Columbus, Ohio: Charles E. Merrill Pub. Co.